

الملحق 7ج: مرقس 11:10-12 والمساواة الزائفة في الزنا

هذه الصفحة هي جزء من سلسلة عن الزيجات التي يقبلها الله وتتبع الترتيب التالي:

1. [الملحق 7أ: العذاري، والأرامل، والمطلقات: الزيجات التي يقبلها الله](#)
2. [الملحق 7ب: شهادة الطلاق – الحقائق والأساطير](#)
3. [الملحق 7ج: مرقس 11:10-12 والمساواة الزائفة في الزنا \(الصفحة الحالية\)](#).
4. [الملحق 7د: أسئلة وأجوبة – العذاري، والأرامل، والمطلقات](#)

معنى مرقس 10 في تعليم الطلاق

يفند هذا المقال التفسيرات الخاطئة لمرقس 10:11-12، التي توحى بأن يسوع علّم المساواة بين الرجال والنساء في الزنا أو أن النساء يمكنهن البدء بالطلاق في السياق اليهودي.

سؤال: هل مرقس 10:11-12 دليل على أن يسوع غير شريعة الله بشأن الطلاق؟

جواب: ليس دليلاً – ولا حتى قريباً من ذلك. أهم نقطة ضد فكرة أن يسوع في مرقس 10:11-12 يعلم أن (1) المرأة يمكن أن تكون ضحية للزنا أيضاً، و(2) أن المرأة يمكن أن تطلق زوجها، هي أن هذا الفهم يتعارض مع التعليم العام للكتاب المقدس في هذا الموضوع.

مبدأ أساسي في التفسير اللاهوتي هو أنه لا ينبغي بناء عقيدة على أساس آية واحدة. يجب النظر في السياق الكتابي بأكمله، بما في ذلك ما تقوله الكتب والكتّاب الآخرون الموحى إليهم. هذا مبدأ جوهري للحفاظ على سلامة العقيدة ومنع التفسيرات المعزولة أو المحرفة.

بمعنى آخر، هذان الفهمان الخاطئان المستخلصان من هذه العبارة في مرقس خطيران جدًا لدرجة لا يمكننا معها الادعاء بأن يسوع هنا غير كل ما علّمه الله في هذا الموضوع منذ أيام الآباء.

لو كانت هذه تعليمات جديدة حقًا من المسيح، لكانت ظهرت في مواضع أخرى – وبوضوح أكبر – خاصة في الموعظة على الجبل، حيث تم تناول موضوع الطلاق. كنا سنجد شيئًا مثل: «سمعتم أنه قيل للقديس: يجوز للرجل أن يترك زوجته ويتزوج عذراء أخرى أو أرملة. وأما أنا فأقول لكم: إذا ترك زوجته ليتحد بأخرى، فهو يزني ضد الأولى...»

لكن، من الواضح أن هذا غير موجود.

تفسير مرقس ١٠:١١-١٢

إن مرقس ١٠ **سياقي للغاية**. فقد كُتب النص في زمن كان فيه الطلاق يتم بقواعد قليلة جدًا ويمكن أن يبدأه كلا الجنسين – وهو أمر مختلف تمامًا عن الواقع في أيام موسى أو صموئيل. فقط تأمل سبب سجن يوحنا المعمدان. **هذه كانت فلسطين هيرودس**، وليست فلسطين الآباء.

في ذلك الوقت، كان اليهود متأثرين بشدة بعادات المجتمع اليوناني-الروماني، بما في ذلك في مسائل الزواج، والمظهر الجسدي، وسلطة المرأة، وغيرها.

تعليم الطلاق لأي سبب

كان تعليم الطلاق لأي سبب، الذي علّمه **الحاخام هليل**، نتيجة لضغط اجتماعي مارسه الرجال اليهود، الذين، كما هو طبيعي في البشر الساقطين، أرادوا التخلص من زوجاتهم ليتزوجوا بأخريات أكثر جاذبية، أو أصغر سنًا، أو من عائلات أغنى.

هذا الفكر، للأسف، لا يزال موجودًا حتى اليوم، **بما في ذلك داخل الكنائس**، حيث يترك الرجال زوجاتهم ليتحدوا بأخريات – **وغالبًا أيضًا نساء مطلقات**.

ثلاث نقاط لغوية أساسية

تحتوي آية مرقس ١٠:١١ على ثلاث كلمات أساسية تساعد على توضيح المعنى الحقيقي للنص:

γυναικα (gynaika)

γυναίκα هي حالة النصب المفرد لكلمة γυνή، وهو مصطلح، في السياق الزوجي مثل مرقس ١٠:١١، يشير تحديداً إلى امرأة متزوجة – لا إلى المرأة بشكل عام. هذا يظهر أن إجابة يسوع مركزة على انتهاك عهد الزواج، لا على **روابط جديدة مشروعة مع الأرمال أو العذارى**.

ἐπ' (epí)

ἐπί هي حرف جريعي عادة «على»، «مع»، «فوق»، «داخل». بينما تختار بعض الترجمات كلمة «ضد» في هذه الآية، إلا أن هذا ليس المعنى الأكثر شيوعاً ل'ἐπί' – خاصة في ضوء السياق اللغوي واللاهوتي.

في أكثر ترجمات الكتاب المقدس استخداماً في العالم، *الترجمة الدولية الجديدة* (NIV)، على سبيل المثال، من بين ٨٣٢ مرة وردت فيها كلمة **ἐπί**، تُرجمت كلمة «ضد» فقط في ٣٥ مرة؛ وفي باقي الحالات، كانت الفكرة المعبر عنها هي «على»، «فوق»، «داخل»، «مع».

αὐτήν (autēn)

αὐτήν هي صيغة النصب المفرد المؤنث لضمير αὐτός. في نحو اليونانية الكوينية في مرقس ١٠:١١، لا تحدد كلمة autēn - αὐτήν - هي - المرأة التي يشير إليها يسوع.

ينشأ الغموض النحوي لأن هناك مرجعين محتملين:

- τὴν γυναῖκα αὐτοῦ («زوجته») – المرأة الأولى
- ἄλλην («امرأة أخرى») – المرأة الثانية

كلاهما مؤنث، مفرد، نصب، ويظهران في **البنية النحوية نفسها**، مما يجعل مرجع «αὐτήν» غامضاً نحويًا.

الترجمة السياقية

بالنظر إلى ما ورد في الأصل، فإن الترجمة الأكثر اتساقاً مع السياق التاريخي واللغوي والعقائدي ستكون:

«من يترك زوجته (**γυναίκα**) ويتزوج أخرى – أي زوجة (**γυναίκα**) أخرى، امرأة أخرى هي بالفعل زوجة شخص آخر – يزني على/داخل/مع (**ἐπί**) هذه المرأة».

الفكرة واضحة: الرجل الذي يترك زوجته الشرعية ويتحد بامرأة أخرى كانت بالفعل زوجة رجل آخر (أي ليست عذراء) **يزني مع هذه المرأة الجديدة** – نفس مرتبطة بالفعل برجل آخر.

المعنى الحقيقي للفعل «apolýō»

أما فكرة أن مرقس ١٠:١٢ تقدم دعمًا كتابيًا لطلاق قانوني تبدأه المرأة – وأنها يمكن أن تتزوج رجلًا آخر – فهي تفسير غير تاريخي لا سند له في السياق الكتابي الأصلي.

أولاً، لأنه في هذه الآية بالذات، يختم يسوع الجملة بالقول إنه إذا اتحدت برجل آخر، فإن الاثنين يزنيان – **تمامًا** كما **يصرح في متى ٥:٣٢**. لكن لغويًا، يأتي الخطأ من المعنى الحقيقي للفعل الذي يُترجم في معظم الترجمات بـ«يطلق» (ἀπολύω (apolýō)).

إن الترجمة بـ«يطلق» تعكس العادات الحديثة، لكن في الأزمنة الكتابية، كان ἀπολύω يعني ببساطة: **يحرر، يترك، يطلق، يرسل**، من بين أفعال جسدية أو علائقية أخرى. في الاستخدام الكتابي، لا يحمل ἀπολύω دلالة قانونية – إنه فعل يعبر عن الانفصال، دون الإشارة إلى إجراء قانوني رسمي.

بمعنى آخر، مرقس ١٠:١٢ تقول ببساطة إنه إذا تركت المرأة زوجها واتحدت برجل آخر **بينما الأول لا يزال حيًا**، فهي تزني – ليس لأسباب قانونية، بل لأنها تكسر عهدًا لا يزال قائمًا.

الخاتمة

إن القراءة الصحيحة لمرقس ١٠:١١-١٢ تحافظ على الاتساق مع بقية الكتاب المقدس، الذي يميز بين العذارى والمتزوجات، وتتجنب إدخال عقائد جديدة بناءً على عبارة واحدة مترجمة بشكل سيء.